ايديهن ولا تأثير لهن البتة في تحسين حالتهن تجاه المتمولين . واذا كان في المانيا وحدها تسعة ملايين من السيدات يفتتن من عرق الجبين فكم من الملايين في العالم باسره يئن تحت نير العبودية ارضاء للرجل . وتوالت الخطب ردحاً من الزمن ثم ختم الاجتماع بتقرير متابعة السعي في المطالبة بحقوق المراة حقق الله الامال .

الناصرة كاثوم نصر العوده

الفتاة واحتياجاتها الحاضرة

خطاب القته في حفلة خيرية لتهذيب الفتاة السورية في الشويفات

كلما اطلقت رائد النظر حولي رايت فتيات ذوات ذكاء وهمة واقدام قد يضاهين بها الرواسي الشامخات فتيات لو سُنّ لذللن أمامهن الصعوبات . فتيات لو نهضن نهض معهن الوطن . فيختلج فؤادي حينئذ فرحاً وارتياحاً وتهتز نفسي إعجاباً في بنات جنسي وأخال ذاتي في الفردوس .

إن يكن قد ساء بعض الناس المرأة ذلاً في زمن من ايام الظلمة فقد عززها قوم اخرون في زمن جاء بعده ولم يكن اقلّ منه ظلمة . فقدمها ذلك البعض ضحية للنيل ورفعها البعض الاخر الى مقام صار المولود منها ينسب اليها وليس لابيه وما سبب هذا يا ترى ؟ سببه العطفة والمتعة . حسبت نفسها منحطة وهي ليست كذلك بين ذلك القوم فانزلوها وعززت نفسها بين الاخرين فرفعوها وكان الامران ارجعها اليها . عفواً فان التأثر أخرجني الى هذا الحد عندما أرى اننا مع وجودنا في زمن النور . في زمن التمدن الادبي مشاهدة بأم العين أن المرأة في الشرق لم تزل عند بعض القوم الجهلة منحطة القدر مساوية الحق مقيدة الارادة . نعم ان الامرين بعيدان عن الصواب لانهما تطرّف مستهجنٌ مذموم واجلهما السعي وراء ما يأوول لتقدم الوطن وعمرانه بالنسبة الى المرأة . ولننظر الى المسئولية العظمى التي يطالبها بها الوطن والامة . والغاية السامية التي يجب عليها السعي في الحصول عليها

نعم ان المسئولية عظيمة وكيف لا تكون عظيمة طالما أن حياة الانسان ليست سوى مرآة تعكس ما يطبع عليها من انوار الخطرة وما يرسم عن شعاع الاكتساب من الخير ايضاً إن خيراً فخيراً وان شراً فشراً ومن ثم تعرضه امام الفرد الاول من هذا المجموع البشري فتؤثر فيه على حسب المصدر المنعكسة عنه ومنه الى الآخر وهكذا يجتاز هذا الشيء من هذا الى ذاك مستمراً في الرسم والنقل على هذه الحالة مما دام الوجود فيفسد المجتمع الانساني وتكون الآخرة حيث مجتمع الارواح شراً من الاولى (ويل لمن عرف الشر وتاه) أفلا ترتعد فرائصنا فرقاً عند ما نقف متأملات قليلاً في هذا الحال ؟ اولا ينطبع امام مخيلتنا بحروف كبيرة هذا السؤال الواجب على كل منا ان يجيب عليه وهو ما كان تأثير حياتي في الكون يا ترى ؟ اليك يا اختي الفتاة اوجه هذا القول وأعيد معك مخاطبة نفسي ما هو تأثير حياتي في الغير ؟ امر خطير ومسئولية كبرى . فلنتنبه اذاً ايتها الرفيقات ولنجاهد لا هو افضل ولا نعمل للظاهر فقط ولا ندعي ابداً بما هو ليس فينا ولا تكون شهادتنا لنفسنا بل ليشهد لنا الغير وان لا نفشل من فعل الصلاح

وحمداً لله الذي اوصلنا الى زمن النور والحرية الحقة حيث زى يد المساعدة ممدودة لنا من كل جانب من اخواننا الجنس النشيط واحكام الدستور العادلة تمضد في سبيل التقدم والرقي . فلنسع في ظله الظليل غايتنا المحمودة وهي ادراك المعالي المجد الادبي في هذه الدنيا ومن ورائها الآخرة الخالدة على ان الثانية وان تكن أسمى مقصداً واجل مطلباً فلا اجعلها موضوع بحثي لانها خارجة عنه الآن بل اتكلم عن الاولى التي عليها مدار البحث والتي لا يمكن الوصول اليها واجتناء ثمارها أدبياً الا باجتياز الدور الوقتي من العلم والتهذيب فتندفع عندئذ عن رضى واختيار لبذل النفس والنفيس في سبيل عمران الوطن وإعانة اخواننا واخواتنا الضعفاء للنهوض معنا ايضاً . فانه مهما اختلفت عناصرنا وتباينت اراؤنا فجميعنا متشابهون من حيث الجبلة وقوى العقل وخموله وقوة التأثير في الكون من جيد وقبيح

وما اسعد الذين يفهمون انهم لا يفهمون (عفواً مرة اخرى) لا يدهشكم قولي هذا في حين أن القسم الاكبر في بلادنا حتى اليوم ينسب لطالبات العلم فرط حد معرفة القراءة والكتابة (او فك الاسم كما يقال) الجهل الفادح . وكان الوالدين لا يعتبرون ضرورياً تعليم بناتهم اكثر من ذلك وهم لا يشعرون بالحاجة الماسة الى وجوب تعليم الفتاة غير عارفين

ان العلم صقال جوهر العقل والمهذب الوحيد للاخلاق ومرشد اللسان الامين . ولم اعجب لهذا الوهم الفاسد من منعهن من التقدم الى موائد العلم والاكثار منه لانهم هم انفسهم لم يذوقوا هذه اللذة . واما العجب العجاب منا نحن فتيات العصر اللواتي لا يهمهن الدرس ولا المطالعة وهن في حضن المدارس .

كم من البنات اللواتي نشأن في المدارس وربين فيها يتركنها مودعات من بعدها الكتب والدروس وداعاً لا لقاء بعده . فيكون مثلهن حينئذ مثل من وضعت له جعالة في مكان معين فسار يقصدها بنفس مشتاقة حتى اذا وصل الى نصف الطريق شكا ألم التعب فاستعان بمن يعيده من حيث اتى غير ملتفت الى المكان المخبوء فيه ذلك الكنز ولم ينل من سفره وقصده غير التعب . هذه خطة بعض فتيات هذه الايام . فهات يدك ايها الاب الحنون وانشل فتاتك الوازحة في نصف الطريق وأوصلها بيد يدك لمساعدتها لاتمام تعليمها فتصل عندئذ وتنال الجعالة المعدة لها وانصب لها سلماً للوصول الى الغاية المخلوقة لاجلها وهي العلم الصحيح . لان من تعلم قسماً ولم يتمم كان كانه لم يتعلم شيئاً . وزاد على جهله الادعاء الفارغ والتوهم الممنوع عليه

يقال في الدارج طلوع السلم (درجة درجة) فما اصدق هذا القول وما اوسعه من امل فسيح وما احراها بالجري على احكامه وبصعودها لا يجب ان نصل الى الدرجة الاخيرة بقليل من الزمان ولا تثبط همتنا بصعودها رويداً رويداً لان هذه سنة الارتقاء . والسير في هذا السبيل خطوة خطوة يوصلنا أخيراً لاعلى درجات الكمال وبعدئذ نقدر بما أحرزناه ان نمهد سبل الرقي لغيرنا لاننا نكون قد علمنا علم اليقين اننا بالامس كنا مثل هذا الغير (الذي لا يعرف اليوم اكثر من البوم) ولا يجب ان نفتخر عليه بما نعلم . لان افتخار الشاب بقوته على الطفل هو دون العجز . بل ليكن تصرفنا معه بالتؤدة والحكمة واللطف ننصحه حيناً وننتقد موضع الانتقاد فيه حتى نرى هذا النصن الذي يميله اقل نسيم غير معوج في مستقبل الايام — ولا نخاف بالحق لومة لائم لان بذلك نكون قد خدمنا انفسنا وخدمنا مصالح البشرية وخدمنا ضميرنا ان كان هناك ضمير حياً . فما هو عوزنا اذاً الان ؟ وكيف يمكن للفتاة ان تسير في خطة الفلاح هذه ؟ وماذا تحتاج اليه اعداداً لذلك ؟

لا اشك ان لكل واحد رأياً في الجواب على هذه الاسئلة . وربما كان مصيباً به اكثر مما اقول ولكني من قبيل التقييد البسيط اطلق سهمي فربما اصاب الغرض . جوابي

يعوزُ بلادنا فتيات تشعر بتأخرها في العلوم والمعارف مشتاقة للحصول على ذلك . ولا اقصد بهذا ان اوجب عليها الوصول الى المقام الذي يؤهلها ان تكون عضوًا في بعض الجمعيات العلمية ولو كان ذلك مستحباً ويا حبذا لو تمّ . بل لتقرى اكثر على مساعدة ابي جنسها وتدبير منزلها وتربية عائلتها .

يعوزُ بلادنا فتيات مجردات من كل غاية مما عدا افكار الذات وخدمة الانسانية وحب الوطن الذي هو من الايمان .

يعوز البلاد فتيات ملئ قلوبهن حب الله احافظ غايتهن من الفساد فمتى شعرت الفتاة باحتياجها هذا ورغبت في ما تقدم يصحّ لها عندئذ الابتداء بممارسة العمل على قدر ما يتوفر لها من الوسائل

واعداؤنا لهذا تحتاج ان تنظر لما هي عليه وتتحول عن الاعجاب بنفسها وتربيتها الى التردي بثوب الرصانة والتعقل والكمال . تحتاج الفتاة ان تقلع عن الحديث التافه المضرّ بسيرتها والذي يضيع وقتها وتنتقل اضراره السامم ايضاً وتحافظ على ما به خيرها بالاجتهاد والعمل واستخدام العقل بما يؤهلها لان تكون نافعة في بيتها وفي مدرستها وفي العالم

تحتاج الفتاة الى الصدق والامانة والاقتصاد والمروءة في اعمالها وعندئذ ينبعث نورُ هذه الشمس المشرقة حيثما هي في جميع اقطار الارض ويكون مصدر نورها تربيتها المدرسية وتربيتها البيتية اللذان هما صنوان . وبهذا تكون قد خدمت نفسها وخدمت الانسانية (وصحّ للناس ان يدعوها من الناس) فخادمة الانسانية معدودة من ابنائها

فلنسر ايتها الشقيقات في سبيل زيادة معارفنا اولاً ثم ننتقل لتعليم السوى حسب ارادة الله والانسانية

حكم واراء

الجريئة يا اختي هي التي تفادي بحياتها . فانصحك بان تفادي بها — اعطها بلا ثمن فتحصلين عليها كلها . لانه هكذا يجب على الشجاعة ان تعمل بكل الاوقات والظروف . لا الثروة ولا الاسلاف لكن شرف السلوك وحده يجعل الانسان شريفاً

لبنانية